إشراف / فاطمة رشاد

تحويل منزل الكاتب الأرجنتيني ساباتو إلى متحف

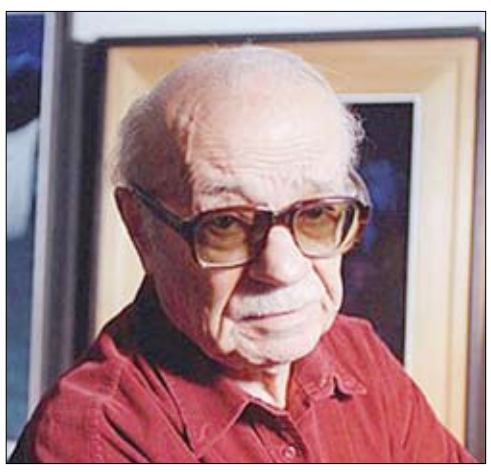

الأرجنتين / متابعات:

بعد وفاته عن 99 عاما في 30 أبريل/ نيسان الماضي، بدأت الأعمال لتحويل منزل الكاتب إرنستو ساباتو آخر عمالقة الأدب الأرجنتيني في القرن العشرين إلى متحف، بحسب ما أعلن رئيس المعهد الثقافي لمحافظة بوينوس آيرس خوان كارلوس داميكو خلال كلمة اعتبر فيها الراحل مثالاً عظيماً يجب تسليط الضوء عليه .

يذكر أن المنزل يقع في بلدة سانتوس لوغارس (الأماكن المقدسة) غرب العاصمة الأرجنتينية .

وساباتو آخر كتاب جيل خورخيه لويس بورغس، وأدولوفو بيو كاسارس، وخوليو كورتاثار، كان أيضاً عالم فيزياء ورساما ومثقفاً ملتزما، وقد حصد شهرة عالمية من خلال رواياته الثلاث التي ترجمت إلى أكثر من 30 لغة وهي: (إل تونيل) (النفق) في عام ،1948 الذي لقي ترحيباً من كل من ألبير كانو وغراهام غرين و(سوبريه هيرويس إي تومباس) (أبطال وقبور) في العام 1961 و(أبادون إلى إكسترميناندور) (ملاك الظلمات) في عام 1974 .

وقد علقت صورة عملاقة للكاتب في وسط العاصمة، لتغطي كليا واجهة أحد مباني (أفينيدا 9 دي خوليو) (شارع 9 يوليو/تموز)، على بعد أمتار معدودة من مسلة بوينوس آيرس .

من جهتها، نظمت جامعة (أونيبرسيداد ناثيونال دي لا بلاتا) التي تبعد 60 كيلومتراً عن بوينوس آيرس، احتفالاً غرست خلاله شجرة في حدائق قسم الفيزياء .

ولد ساباتو في 24 يونيو/حزيران ،1911 في روخاس الواقعة في محافظة بوينوس آيرس، وأمضى حياته وهو ينشر مؤلفات له . فنال في عام 1984 جائزة (ثيربانتس) أعرق الجوائز الأدبية باللغة الإسبانية . إلى ذلك، اعتبر مؤلفه (أنتيس دل فين) (قبل النهاية) الذي صدر في عام،1999 وصيته الروحية .

قراءة من الداخل في حياة وفكر د. طه حسين بين الشك والتنوير

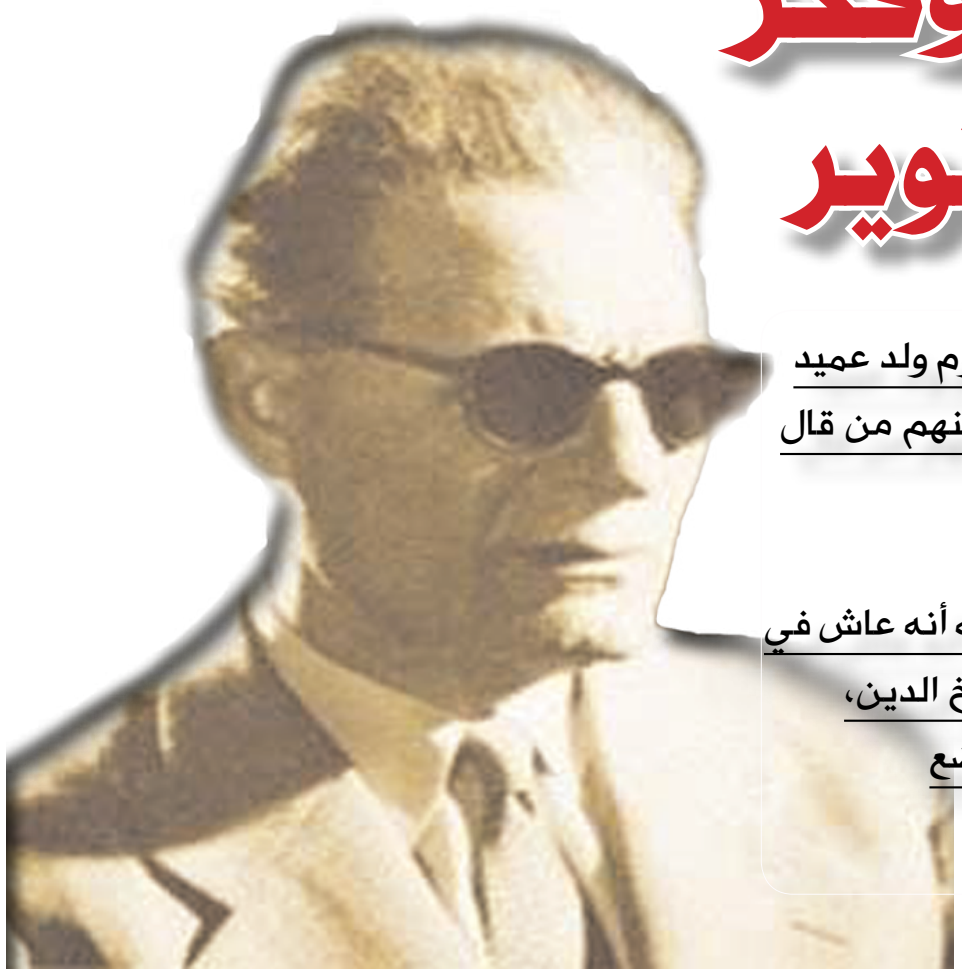

في قرية مفاغة على الضفة اليسرى من مجرى النيل، في أدنى الصعيد من مصر العليا جهة الفيوم ولد عميد الأدب العربي د. طه حسين وقد اختلف المؤرخون في تاريخ ولادته فمنهم من قال عام 1891م ومنهم من قال 1889م.

ومن الغريب أن طه حسين نفسه لم يعين تاريخ ميلاده فترك المؤرخين وشأنهم يتعثرون فيه.

وقد صور لنا حياة طفولية في كتابه (الأيام) كما وصف لنا حياته الأدبية في كتابه (أديب) فتعلمنا منه أنه عاش في بيئة ريفية، تؤمن بالخرافات والأساطير، وتقيم الأذكار وتكرم المتصوفين، وتحب أهل العلم وشيوخ الدين، وأنه كان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه، وخامس أحد عشر من اشقائه، وان والده كان شيخاً فقيراً متواضع المورد، ولكنه كان سخيا محافظاً، مؤمناً باللّه متواضعا محباً، ففي أول نشأته حفظ القرآن الكريم وألفية ابن مالك وهو لما يبلغ العاشرة من عمره.

شوقي عوض

والغريب في الأمر أنه عندما تمكن من حفظ القرآن الكريم طالب بأن يضع على رأسه العمة، والجبة والقفطان، فلما قيل له إنه صغير عجب كيف يكون صغيرا ويحفظ القرآن.

وقد تنكر للمشايخ من أصحاب الكتاتيب وانتقد حديثهم وطريقة حوارهم وتعليمهم فقد كان ذلك الصغير ذكياً إلى أبعد حدود الذكاء وكان تواقاً إلى المعرفة إلى أبعد الغايات.

ولكن مشايخ عهده في بلده لم يكونوا بالقوم الذين يستطيعون إشباع هذه العاطفة الجامحة الملحة في نفسه ، فكانوا يحاولون كبت جرأته والتنكر لاسئلته، فثارت نفسه وعظم غيظه وحمل هذا الغيظ معه إلى الأزهر يوم دخله طالبا، ثم حمله معه إلى الشارع يوم أصبح شاباً ثم نفثه في مقالاته وكتبه لما بدأ بالكتابة والتأليف.

النازلة في حياة طه حسين والعمى

مما تجدر الإشارة إليه هنا أن عميد الأدب العربي د. طه حسين كان قد سبقه أخ أكبر في الدراسة بالأزهر الشريف وحدث أن زار الأسرة في الصيف لقضاء اشهر القيظ بين أهله وشاء القدر أن تزور (الكوليرا) الريف المصري في الصيف نفسه، وأن تأخذ الشقيق الأكبر لطه حسين فيمن أخذته من شباب مصر فإذا بالأسرة يتولاها جو قاتم من الحزن والألم وإذا بالدنيا تسود بعد بياض، وإذا طه حسين وكان لايزال صبياً صغيراً، ينوء بالصدمة ويصعق لهول الفاجعة ثم تتابع النوازل على الأسرة فيمضي جده وجدته واخته إلى الملأ الأعلى، كما يصاب د. طه حسين في هذه الأثناء وهو في هذه السن الندية من طفولته بالعمى.

الكتب التي قرأها الفتى طه حسين في الأزهر

تلقى في دراسته بالأزهر الشريف كل ما تلقاه سلفه من أجيال الدارسين في الأزهر ومن هذه العلوم الصرف، النحو، البلاغة ، تاريخ الإسلام وبعض الدواوين الشعرية، خصوصاً دواوين الحماسة وبعض كتب الأدب ككتاب الكامل والأمالي لأبي علي القالي .. إلخ .. إلى جانب كتب الفقه والحديث والتفسير فقد عوضه اللّه عن فقدان البصر بذاكرة قوية وحس نقدي أدبي مكنه من الاستعداد في التحليل والنقد فيما بعد والاتصال بالجامعة المصرية التي تأسست عام 1908م.

فيتصل عندئذ بكبار المستشرقين العربيين الذين دعتهم الجامعة إلى القاء محاضرات على طلابها، وكان بين هذا الاحتكاك العقلي، وبين طريقة التدريس في الأزهر وطريقة التعليم في الجامعة أن استقام لطه حسين الجمع بين التفكير الشرقي والغربي والمزج بين الحضارتين وتمكن بعد استنساخ الطريقتين من الخروج للناس بطريقة خاصة في تفكيره وحواره وأسلوبه، وتمكنت منه مذاهب في النقد والتاريخ والعلم كانت شائعة عند الغربيين دون سواهم من أمم العالم.

الشهادة الجامعية لطه حسين

بعد أن استوى شابا ونال شهادة الجامعة المصرية ذهب إلى فرنسا بجامعة السربون لينال شهادة الدكتوراه برسالته عن (رجعة إلى النقد العربي) وما كان بعد رجوعه إلى مصر إلى ان تم تعيينه استاذاً للتاريخ القديم في الجامعة المصرية عام 1925م.

الجمع بين الحضارتين

فقد كان وفي هذا الجمع هو المترجم الذي ابتدأ أولاً بالحضارة الاغريقية، ثم استقر بعض الاستقرار في أحضان الثقافة اللاتينية، فقد عني أديبنا بالثقافات اليونانية القديمة والتاريخ اليوناني القديم وكتب في هذا الموضوع ثلاثة كتب أحدها عن (آلهة اليونان) والثاني عن (الشعر التمثيلي عند اليونان) والثالث مترجم عن (ارسطو) عنوانه (نظام)، ثم نراه ينصرف إلى الأدب الفرنسي قديمه وحديثه ونشاهد التأثير اللاتيني بيناً ظاهراً في كتبه ومقالاته وبحوثه حتى ليذهب من يقرأ مؤلفاته إلى أنه لاينظر إلى الآداب الانجليزية إلا بمقدار.

ومما لاشك فيه أن أعظم الاثر وابلغه في شهرة طه حسين لم يكن مصدره الكتب التي اصدرها عن اليونان وآداب اليونان وإنما المقالات الأدبية التي كان ينشرها في (السياسة الأسبوعية) عن الشعراء والأدباء العرب بأسلوب كان أقرب إلى الشك والنقد معاً، ثم كتابه عن (الشعر الجاهلي) الذي ذهب فيه مذهبا من الشك والنقد في الآثار الأدبية القديمة والشعر القديم .. حيث قامت الضجة الكبرى وعظم الجدل وانقسم الرأي العام العربي وتدخلت الحكومة المصرية وغضب النواب المصريون فأصدروا قرارهم المشهور بمطاردته ومحاربته وإحراق كتبه.

ثم كان تزعمه لمذهب التجديد في البحث والنقد وهو ما عرف بأسلوب المنهج الديكارتي (الشك). وليس أدل على ذلك من كتابه الثاني (مع المتنبي) الذي وضع فيه آراء جديدة عن الشاعر (المتنبي) القرمطي - كما يقول د. طه حسين في كتابه - الذي هرب من الكوفة لما اقتحمها القرامطة.

بحيث يصح هذا القول من القارئ الذي يقرأ كتبه وخصوصاً التاريخية منها أن يقرأها بشيء كثير من الحذر والشك.

بيد ان من يمعن النظر في قراءة مؤلفات وأعمال د. طه حسين حسين الأدبية والإبداعية المتنوعة سيجد انها تشكل نقلة فكرية وثقافية حقيقية للإنسانية والضمير الإنساني تلك الإضافة التي جعلت عميد الأدب العربي د. طه حسين ينادي بمجانية التعليم ونشره كالغذاء والهواء لملايين الفقراء.

وقد ظهر ذلك جلياً من خلال المواقف السياسية والاجتماعية والإصلاحات التربوية والثقافية والفكرية التي قام بها د. طه حسين على طريق الاستنارة والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية .. وظل كذلك على عهده بالمواقف المتقدمة في الفكر والثقافة والأدب حتى لحظة وفاته في 1973م وقد شارف على الخامسة والثمانين من العمر أبى فيها إلا ان يكون واحداً من رجالات الثقافة العربية النهضوية في التاريخ العربي الحديث والمعاصر والثقافة الإنسانية والعالمية.

سطور

حمايــة الملكيــة الفكرية

د. زينب حزام

يتحدث الجميع عن حماية الملكية الفكرية، ولكن في بلادنا لاتـزال حماية الملكية الفكرية غائبة وليست أكثر من قوانين نظمت على الورق.

إن الباحث والدارس والمفكر، يجهد نفسه حتى يقدم أفضل الأعمال العلمية والثقافية والأدبية، ولكنه يتعرض لبعض السرقات أو تلف هذه الأبحاث وهذا أكثر ما يسبب له القلق.

ونحن هنا نقصد بالملكية الفكرية كل نشاط وعمل ثقافي وفكري أو علمي امتلك كل مقومات العمل الإبداعي في ميادين العلوم والفنون والآداب.

وأحب أن أوضح هنا أمراً مهماً هو أن المسالة تتعلق أولاً وقبل كل شيء بالاستحقاق والنباهة في ميدان الفكر والثقافة والعلم، فليس كل من حمل القلم، أو كتب موضوعاً، مفكراً أو أديباً، وليس كل باحث عن الشهرة الأدبية مثقفاً، إن العمل الفكري عمل إنساني يجب احترامه وتقديره، وهو لا يحتاج إلى قوانين رسمية تصدر في مجلة رسمية وتنفذ من قبل جهات الاختصاص.

إن معظم الأدباء والمفكرين في بلادنا في أمس الحاجة إلى حماية إبداعاتهم الفكرية ورعايتها ودعمها حتى تستمر، وهذا لن يتم إلا عبر دعم المؤسسات الفكرية مثل الصحافة والمجلات والتلفزيون والإذاعة والقنوات الفضائية، وكذلك وسائل الإنتاج السينمائي .. وإتاحة الفرص لهؤلاء المبدعين والمفكرين للمساهمة الملموسة في الندوات العلمية والأدبية وفي مختلف النشاطات الفكرية سواء كانت محلية أو دولية.

وإذا تأملنا أوضاع معظم الأدباء والمفكرين في بلادنا نجدهم في حالة يرثى لها. فهم يتعرضون في بعض الحالات لأعمال التعسف الفكري والنفسي من قبل بعض ضعفاء النفوس الذين يسعون للإساءة للفكر اليمني حتى يحافظوا على مصالحهم الخاصة.. إننا ندعو وزارات الثقافة والإعلام وحقوق الإنسان إلى العمل على حماية الملكية الفكرية وحماية المفكرين والمبدعين اليمنيين وتوفير الأمن والاستقرار لهم حتى يقدموا المزيد من الإنتاج الفكري، واتخاذ قرارات حاسمة تفتح المجال أمام المواهب والعمل الإبداعي

محطات ثقافية

طارق حنبلة

عن المسرح السياسي

يلعب المسرح السياسي دوراً تثقيفياً كبيراً ومهماً في حياة أي شعب، لما له من تأثير بالغ في نسيج فكر ووعي الجماهير وحركة ارتباطها بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على كافة الأصعدة والمحاور.

المسرح السياسي اليمني شأنه شأن كل الإتجاهات المسرحية يعيش موتاً سريرياً إن لم يكن قد غادر دنيانا الفانية (وما دايم إلا وجه اللّه) .. نتمنى من الجهات المسؤولة أن تبدأ بداية حقيقية مشرقة في هذا السياق لتعيد عملية توازن المجتمع ذهنياً ونفسياً وروحياً.

تثقيف المجتمع التزام أدبي وأخلاقي ودستوري ينبغي ألا نقفز عليه حتى لا نقع في مطبات يصعب تجاوزها في ما بعد .. وأجزم أن الثقافة المسرحية السياسية هي العمود الفقري لمفاصل العقلية الإنسانية وهي المحدد الأبرز لوعي المجتمعات وهويتها الحضارية والفكرية والوطنية، ذلك أن المسرح عموماً هو الأب الحقيقي لكل الفنون وهو الأستاذ والمعلم الأبرز في نسيج الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية سيراً نحو أفق العطاء الإبداعي الخلاق في هذا المجال أو ذاك .. نحو مساحة إنسانية حقيقية تحترم رغبات وتطلعات وقناعات الفرد في المجتمع وحقه في المشاركة في الرأي والطرح السياسي لتحديد معالم الواقع وبنية التطور المستقبلي لحركة وعي الجماهير.

المثقف المتطرف

لا يختلف اثنان على أن المثقف المتطرف هو وباء حقيقي في حياة هذا الشعب أو ذاك، فهو لا يرى إلا نفسه (المريضة) في مرآة الحياة ولا يحترم إلا (عقليته الضيقة) في زقاق روحه الرمادية (البليدة).. وهو ما ينبغي التصدي له بكل الوسائل الحضارية الممكنة وفي إطار اللعبة الديمقراطية لترسيخ مبدأ احترام الرأي والرأي الآخر.

كلنا بشر قد نصيب وقد نخطئ، المهم ألا نتجاوز مساحة الود والاحترام في ما بيننا لأن هذا التجاوز الأرعن يدفع ثمنه الشعب والوطن فهل ندرك ذلك؟!

التطرف يولد من رحم الثقافة

يقيناً إن التطرف والغلو والإرهاب هي آفات اجتماعية وسياسية ومذهبية ونفسية نعاني منها منذ فجر الحياة الإنسانية وإن كانت قد شهدت تنامياً مخيفاً في أيامنا الغبراء هذه، هذه الآفة هي نتاج طبيعي لعملية تثقيف وتعبئة فكرية خاطئة.

لذلك ينبغي شن (حرب فكرية وثقافية) حقيقية تستحضر قيم ومفاهيم وأدبيات النهج المعتدل في حياتنا، وينبغي التركيز على دور المساحة الثقافية في واقعنا من خلال آلياتها المختلفة (كتب، صحف ومجلات، فضائيات، إذاعات، نشرات داخلية، تربية وتعليم، أندية ثقافية، خطباء مساجد ودعاة دين، منابر دينية وفكرية). وتنقية هذه الاتجاهات الثقافية والفكرية والتربوية من شوائب التخلف والتطرف هو ما ينبغي القيام به وبصورة عاجلة لا تقبل المماطلة والسير السلحفائي المزمن في حياتنا .. علينا أن نمعن النظر ونطيل التفكير في روح وجسد هذه المساقات وفضاءاتها المعقدة التي رسمت هذا المشهد الثقافي والإنساني المقيت في واقعنا المبلل بسيول الخوف والترقب مما هو قادم، ولله الأمر من قبل ومن بعد وهو الستار الحليم جل جلاله في سمواته العلا.

مسرحيون نائمون في العسل

عرفت مدينة عدن المسرح قبل حوالي 106 أعوام .. وخلال هذه العقود الطويلة لعب المسرح دوراً عظيماً في الارتقاء بالمشهد الثقافي والحضاري للمدينة والوطن عموماً وكان بحق أرضية صلبة لتعميق الروابط السياسية والوطنية وتنمية جذور الروابط الثقافية والتاريخية بين أبناء الوطن.

حقاً .. لقد شهد المسرح في عدن لعقود طويلة من القرن الماضي ازدهارا حقيقياً وحركة مد ثقافي وإبداعي غير عادية رسخت من خلال آفاقها التنويرية قيم شعبنا الأصلية ومفاهيمه الثورية والكفاحية كآلية حية ومؤثرة في بنية المجتمع الإنساني عموماً.

أما اليوم فلسان حال المسرح دمعي سال .. حتى الخصم يرثالي) هذا هو واقع (أبو الفنون) وسيد المشهد الإبداعي اليمني .. مع اعتذاري الشديد للمبدع الجميل الكبير (العزاني) والسبب يا سادة .. وببساطة شديدة أن نجوم المسرح اليمني عتاولة الأمس الفني البهي أصبحوا (موالعة) نائمون في العسل مع احترامي وتقديري للبعض.

همس حائر

فاطمة رشاد

سأضمن بقاءك
في إغماضة عيني
وسأرسم بك
أحلاماً لا وهم يشوبها
أدرك أنك ...
هنا..
في قلبي
تتنفس من أنفاسي
لتحاصرك أحلامي
وآمالي
وأفراحي

قصة قصيرة

حين يصبح الحب سراباً

معافى الكلابي

هل يصدق معك قلبك عندما يخبرك بأن تلك الفتاة هي الحبيبة وأنها هي الشاطئ الذي سترسو عنده وتطوي أشرعة الحب وستحتفل معها وترشفان من نخب الكؤوس سعيدين لأنكما التقيتما وتشعر بأنك مثل قبطان ماهر قهر الموج والعواصف حتى بلغ ما كان يسميها جزيرة الأحلام حيث سيحيا فقط مع حبيبته بعيداً عن الضجيج والضوضاء فهي مملكته دون أن يملكها أحد معه وحيث سيبني عالمه الصغير ويجعل لحياته قوانين وأهدافاً.

نعم كان قلبه يشعره بذلك وأنها هي نجمته التي تلمع بالأفق.. ولم يسأم يوماً الوقوف بطريقها من أجل أن يراها وهي تلحظه بسهام عينيها، وحين رفعت يدها تحييه وقد أبدت تواضعاً وأدباً رفيعاً ورسمت ابتسامة خجولة خفق قلبه بين ضلوعه وأخذ يهيم في بحر من الحب والغرام ويبني بخياله قصور الأحلام وهو يسائل نفسه: كيف سأفاتحها؟ من أين أبدأ؟ كيف سأعرف أنها تحمل لي بقلبها حباً مثل الذي أكنه لها؟.

أخذ يؤكد لنفسه: ولكنها تحبني، نظراتها الحانية تقول ذلك وابتسامتها الوادعة تقول ذلك، حتى خطواتها حين تقترب مني تزداد فتوراً كأنها تريد أن تجثو على ركبتيها وتفرد ذراعيها لتقول إنها تحبني وتنتظر لحظات اللقاء بفارغ الصبر. نعم هي كذلك وغداً سأفاتحها بمشروع زواجنا. ينتظرها في اليوم التالي فتمر كالعادة ويعترض طريقها وقد فرد ذراعيه: أهلاً يأحبي العذري. وتبدي حنقها: لماذا تقف في طريقي هل وصلت بك الوقاحة إلى أن تسيء إلى سمعتي.

ويجيب: ولكن أنا..

- أنت من؟

- أنا..

- هل شك لسانك؟ من أنت؟

وأطال نظراته إليها ولم يدر ماذا يقول فتردد صوتها: هل أنت أخرس

آه أحبك أريدك لي..

- لا تكمل فلست أعرفك ولست أحبك تنح عن طريقي.

ابتعد عن طريقها وتوارت عن عينيه وتلاشى كل شيء. هوت قصوره، وتحطمت أشرعته، وجزيرة أحلامه لم تعد ملكه.. كل شيء انتهى وأصبح أطلالاً ورماداً ودخاناً وأخذ يقول: لم أكن أظنك كاذباً يا قلبي. لم أكن أظن تخدعني وتوهمني لم لا تقول لي إنها قاسية؟ لقد قتلتني، قتلت عاطفتي ووأدتني حيا.. آه ما أقساها كنت أظنني سأشرب معها نخب زواجنا وسيبارك الأقرباء والأصدقاء ولكنني سأحتسي معك يا قلبي كؤوس القهر والعذاب. بل فلتأت يا قلبي لنحتسي كأس السم ونذهب معاً إلى عالم آخر حيث لن تلاحقنا نظرات الساخرين. وأوقفه صوت دوى من عقله:

- لا أرجوك لا تفقد الأمل فليس كل ما هو جميل لطيف، عليك أن تعرف أن نهاية الشيء بدايته.

- من أنت؟

- أنا العقل.

- ماذا أصنع؟!

- ائت البيوت من أبوابها.

- ولكن أين كنت أيها العقل قبل أن يصبح الحب سراباً وتغرق أشرعة الحب ويضيع الأمل..؟.